جامعة الانبار
كلية الآداب
قسم التاريخ

# موقف الحكومة المصرية من الشيوعية ١٩٢٢-١٩٥٣

د.جمال فيصل حمد

**المقدمة :**

**كان من ابرز نتائج الحرب العالمية الاولى خروج روسيا من الحرب بعد قيام الثورة البلشفية فيها عام ١٩١٧ والتي تمخضت عن تكوين اتحاد ضم جمهوريات الاتحاد السوفيتي فضلاً عن ظهور الافكار الاشتراكية التي اصبح الوطن العربي ارضاً خصبة لبذرها وبالتالي نمو حركات مرتبطة بهذه الافكار ومنها الشيوعية ، فقد وصلت الافكار الشيوعية الى مصر ولقت هذه الافكار اقبالاً لها من الاوساط الشعبية المصرية لما حققه الروس من انتصارات في الحرب اثارت اعجاب الشعوب المتطلعة للحرية والاستقلال ، ويعد الشعب المصري واحداً منها ، من هنا ظهرت اهمية البحث في موضوع – موقف الحكومة المصرية من الشيوعية ١٩٢٢-١٩٥٢- ولتغطية منهجية البحث وجب عليً تقسيمه في صورته النهائية الى مقدمة ومبحثين وخاتمة .**

**استعرض المبحث الاول : موقف الحكومة المصرية من الشيوعية ١٩٢٢-١٩٤٥ أي منذ بيان ٢٨ شباط ١٩٢٢ الى نهاية الحرب العالمية الثانية وركزت فيه على كيفية وصول الافكار الشيوعية الى مصر وتصدي الحكومة المصرية لها .**

**إما المبحث الثاني فقد تناول موقف الحكومة المصرية من الشيوعية ١٩٤٥-١٩٥٢ أي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وكيف شددت الحكومة المصرية إجراءاتها لمطاردة الشيوعيين ومحاولة تقويض حركتهم ومن ثم عودتهم لممارسة العمل السياسي .**

**اما الخاتمة فقد جاءت بنتائج هامة عكست الجهد المبذول في اعداد البحث ، واخيراً اقول عساني وفقت فيما سعيت ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

## المبحث الأول / الموقف من الشيوعية ١٩٢٢-١٩٤٥

تعد الشيوعية الجناح الايسر للمذاهب الاشتراكية ، وهذه المذاهب ترمي الى القضاء على الراسمالية بصفة عامة على اعتبار انها اساس المحن و الحروب ، غير ان اصحابها لم يجمعوا على راي واحد بل انقسموا جماعات و احزاباً . ولعل اهم هذه المذاهب مذهبان :- ١- الجماعية ٢- الشيوعية . وكلا المذهبان يرى ان تقوم الحكومة بالانتاج و التوزيع ، غير ان اصحاب المذهب الاول يرون ان يكون التوزيع على اساس مقدرة كل شخص على العمل ، بينما يذهب اصحاب المذهب الثاني الى ان يكون التوزيع على اساس حاجة كل فرد . لان اختلاف المقدرة من عمل الطبيعة ولا دخل للفرد فيه . وهم يقولون ان الانتاج اذا ما نظمم على نهج سليم فيزيد على حاجة اهل الارض قاطبة [١] انتشرت هذه الافكار في عدد من الدول الفقيرة التي كانت تبحث عن سبيل يخرجها من محنتها ، ففي مصر شغلت الافكار الشيوعية ابناء الشعب المصري لما روج لها من دعايات نبهت اعداد كبيرة منهم ، لطرح اراء جديدة تضمنت في فحواها وضع معالجات لحالة الفقر وتدني المستوى الاجتماعي الحاصل من التفاوت الحاد في الملكيات سواء أكانت ملكيات زراعية او صناعية او تجارية وبالتالي تحقيق العدالة بين المصريين . واسهمت هذه الدعايات في توجه الحكومة المصرية للتحوط من الشيوعية وشمل ذلك عموم محافظات مصر على الرغم من معرفتهم بأنها توجد في مختلف دول اوربا ، فقد اصبحت قضية اجتماعية الى جانب كونها قضية سياسيا ولا شك في ان هذه التحوطات جعلت الجماهير تتساءل عن اسباب الفزع من الدعاية للمبدأ الشيوعي وعن مدى سلطة الدولة في محاربة مثل هذا المبدأ في مصر [٢] .

بدأ اعتناق الأفكار الاشتراكية في مصر بعد الحرب العالمية الاولى ، أذ أدت هذه الحرب الى احتكاك جيوش الحلفاء بالدول التي اتخذوها ساحة لصراعهم مع دول المحور ودعايتهم لمبدأ الحرية والاستقلال والنضال ضد الانظمة الديكتاتورية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين عندما بدأ الاف العمال اعتناق تلك الافكار بعد ان بهروا بالانتصار الذي حققه الاتحاد السوفيتي على المانيا ومن خلاله حبب للكثير من المصريين افكار هذا النظام وفي طليعتهم المحرومين من مبادئ العدل الاجتماعي [٣] .

وفي عام ١٩٢١ تأسست في الاسكندرية اول خلية بأسم الحزب الاشتراكي ومن ثم تحول اسمها الى الحزب الشيوعي وضمت عدد قليل من الاعضاء المتعلمين ، اذ كان اعتناق المذهب الشيوعي في مصر مباحاً ، فالدستور المصري لم يكن قد صدر بعد ، والقانون السائد حينذاك كان لا يتضمن نصاً يحوي هذا المبدأ ، ونما الحزب الجديد و انتشر بسرعة وحظي بتعاطف الشرائح الاجتماعية الفقيرة في مصر لا سيما بعد ان قاد اعضاؤها تظاهرات عمالية في الاسكندرية ووصلت الى حد الإضراب للمطالبة برفع اجور العمل [٤] وفي عام ١٩٢٢ اصبح نشاط الحزب ظاهراً للعيان مكنه من التنسيق مع التيارات السياسية الاخرى لمواكبة الاحداث على الساحة السياسية المصرية [٥] غير ان الحكومة الملكية في مصر حينذاك لم تجد وسيلة للتصدي للأفكار الشيوعية ألا بأستخدام عدداً من المشايخ و الوعاظ ، أذ كانت مهمتهم ان يخطبوا في الشوارع و الاماكن العامة لاقناع ابناء الشعب المصري بأن الاسلام بريء من الشيوعيين ، وعدوا ان الشيوعية و الالحاد في نظر الدين سواء . ونشط الشيوعيون عملهم السياسي وقاموا ايضاً بتأجير عدد من المشايخ . كانت مهمتهم البحث عن أيات من القران الكريم يمكن ان يفهم الناس من خلالها ، أن الاسلام دين شيوعي وان النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبق ماركس * عندما قال ( الناس سواسية كأسنان المشط ) ، فقد احتار المصريون بمن يصدقون مشايخ الحكومة أم مشايخ الشيوعيين [٦] .

وبعد صدور دستور ١٩٢٣ أدخلت الحكومة المصرية نصوصاً ضرورية لمواجهة الخطر الشيوعي في بداية ظهوره مما مكنها من درئه خشية من انتشار أفكاره بشكل واسع من خلال الشباب الذين كانوا في روسيا وعادوا الى مصر و أخذوا يروجون لهذا المذهب ، فقامت الحكومة بالقاء القبض على جماعة من العمال ومن الاشخاص الذين لا عمل لهم و التحقيق معهم ضمن سياق وضعته الحكومة للحد من ذلك الخطر [٧].

وعلى الرغم من الاجراءات الشديدة التي طبقت ضد الشيوعيين غير أنهم عملوا سراً وواصلوا الدعاية لحركتهم و انفقوا بسخاء لها اذ قاموا بأدارة عدداً من المكتبات و الاندية باطنها الشيوعية وظاهرها للثقافة و التعارف ووضعوا ضوابط شديدة للأنتماء لها ولكي يكون المرء عضواً في هذه الاندية يجب ان يزكيه عضوان قديمان وغالباً ما يزكيه عضوان لا صله له بواحد منهما على الاطلاق فهم يريدون كسب أعضاء لهم باية طريقة من جهة و اعطاء مكاتبهم دورها الحقيقي من جهة اخرى ، اذ انهم اعتمدوا على ترويج افكارهم بثلاث وسائل هي المنشورات و المجلات و الدروس السرية ، اما المنشورات فأنها طبعت في الخفاء و بتكتم شديد و أعدت للتوزيع في مناسبات معينة ، و أصدر الشيوعيون في مصر جريدتين كانت تطبعان بالرونيو الاولى أسمها الحقيقة ، وهي ترجمة كلمة (( برافدا )) الجريدة الرسمية لاتحاد الجمهوريات السوفيتية ، و الجريدة الثانية هي الراي الثوري وكل ما كتب في هاتين الجريدتين كتب بأسماء مستعارة وغير حقيقية . واعتاد الشيوعيون على تنظيم اجتماعاتهم السرية بطريقة ما وفي أماكن

عديدة خفية لالقاء الدروس على الاعضاء الجدد . فقد ركز الشيوعيون على العناصر الشابة المتعلمة المندفعين لتحقيق اهداف الحزب رغم قلة موردهم المالي الذي كان اعتماده على الاشتراكات التي كان اعضاء الحزب قد تبرعوا بها [٨] .

تواصلت اجراءات الحكومة الملكية الرادعة ضد الشيوعيين بلا هوادة اذ قامت باعتقال عدد كبير منهم بعد الاضرابات العمالية التي قامت في الاسكندرية التي اصطدمت بحكومة حزب الوفد بزعامة سعد زغلول [٩] عام ١٩٢٤ ، مما حدا بالحكومة الى حل الحزب الشيوعي و القبض على قادته ، وظلت اجهزة الامن تمنع قيام أي نشاط للشيوعيين ، ومن يمارس ذلك فيعرض نفسه للسجن لمدة تصل الى ١٥ سنة ، وامضى الشيوعيون المصريون عشرات السنين في السجون و المعتقلات المصرية (١٠) فضلاً عن اجراءات اخرى اتخذتها الحكومة المصرية للحد من وصول الافكار الشيوعية الى مصر ، كان في مقدمتها منع المروجين للمذهب المذكور في مصر من العناصر الذين لهم صلات بالشيوعية ، مثال ذلك ان السلطات المصرية منعت دخول النائب البريطاني سكلاتفالا [١١] الى مصر في كانون الثاني عام ١٩٢٧ كونه ينتمي الى الحركة الشيوعية ، وقد سبق ذلك ان منعته حكومة الولايات المتحدة الامريكية من الدخول اليها ايضاً بسبب ما القاه من خطب دعا فيها الى التظاهر و الثورة ونشر مبادئ الشيوعية ، وعلى ذلك رأت وزارة الداخلية المصرية عدم السماح له بالدخول [١٢] .

ويذكر ان سكلاتفالا توجه الى المفوضية الملكية المصرية في لندن للحصول على موافقة دخوله مصر ، لكنه أخبر في اليوم التالي برفض طلبه من زيارته مصر ، وقد اتضح من رسالته التي وجهها لابناء مصر في الثالث من كانون الثاني ١٩٢٧ بأن زيارته لممارسة الدعاية الشيوعية أذ قال (( تلك الزيارة الضرورية لممارسة واجباتي البرلمانية سواء تجاه الشعب البريطاني أو الشعب المصري المعذب )) . [١٣] وبعدها اتفقت الحكومة و البرلمان في مصر بعدم السماح لدخول الافكار الشيوعية وعدم ترك باب الهجرة مفتوحاً للأجانب في مصر لأن ذلك يعرض البلاد الى الاحتكاك بالافكار الثورية الجديدة بدخول بعض الذين يحملونها عن هذا الطريق ، وحصرت دخول الاجانب عن طريق القنصليات المصرية في الخارج ، وانه لا يرخص بدخول الاراضي المصرية للذين يخشى منهم ان يكونوا عوناً لانتشار تلك الافكار التي ترمي الى الدعاية و نشر المبادئ الخطرة على النظام العام [١٤] .

عـاود الشـيوعيون نشـاطهم فـي عـام ١٩٣١ و أصـدروا منهـاج الحـزب العـام والـذي تضـمن فـي احـدى فقراتـه الـدعوة الـى النضـال مـن اجـل تحريـر الشـعوب العربية من القهر الاستعماري ومن اجل وحدة عربية شاملة تنظم اليها كل الشعوب العربية [١٥] . غير ان الشيوعيين اخفقوا في عام ١٩٣٤ لأن الجماهير المصرية كانت تؤمن بحزب الوفد ، ولأن معظم اعضاء الحزب الشيوعي كانوا من الأجانب ، بينمـا لـم تفصـل العناصـر البرجوازيـة الصـغيرة مـن الحـزب ، كمـا أن الشـيوعيين المصـريين تمسـكوا بأوهـام وجـوب تـأمين شـبكات مشـروعة لنشـاطهم التـي كانـت عرضة الاعتقالات المستمرة من الحكومة المصرية [١٦] ، كما عزا السوفيت الى ان تسلل العنصر اليهودي الى الحزب الشيوعي المصري كان وراء عرقلة عمل الحزب خدمة لجهات اجنبية أخرى [١٧] .

يتضح من ذلك ان النشاط الشيوعي في مصر خلال الثلاثينيات من القرن الماضـي كـان نشـاطا ضـعيفا تطغـي عليـه الفرديـة فـي العمـل ويعتمـد علـى جهـود العناصـر الأجنبيـة التـي اسـتطاعت تكـوين خلايـا فرديـة لهـا لـم تصـل الـى مسـتوى التنظيم الحزبي الواسع .

وعلى الرغم من ذلك ظلت الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق [١٨] متحوطة من اتساع نشاط الشيوعيين لا سيما بعد ان توثقت عرى العلاقة بين مصر وبريطانيـا بعقد معاهدة عام ١٩٣٦ وحصلت فيهـا بريطانيـا علـى امتيـازات مهمـة منهـا بقـاء الوجـود البريطـاني لمـدة طويلـة علـى الاراضـي المصـرية [١٩] ذلـك يظهـران البريطـانيين لا يرغبـون ايضـاً فـي انتشـار هـذه الافكـار فـي منـاطق نفـوذهم لانـها لا تنسجم واهدافهم البعيدة الاجل في مصر ، فضلاً عن كونهم دولة راسمالية .

وفـي مطلـع الاربعينيـات اصـبح واضـحاً التمـايز الطبقـي فـي بنيـة المجتمـع المصـري وظهـر جليـاً فاصـل كبيـر بـين شـروط الحيـاة فـي الريـف و شـروطها فـي المدينـة ، و اصبح واضحاً ايضاً هيمنـة كبـار الملاك علـى مقدرات المجتمـع ، اذ بلـغ قرابة ١.٧٥ مليون مالك لا يملك ٧٠ بالمئة منهم اكثر من نصف فدان ، بينمـا كـان هناك ٢١١٥ فرداً يملك كل منهم ما يزيد على ٢٠٠ فدان بمتوسط ٥٥٠ فدان لكل منهم ، بل كان في داخل هذه المجموعة نحو ١٨٨ مالكاً تبلغ ملكية الواحد منهم أكثر من ١٠٠٠ فدان ، ومتوسط ما يملكه كل منهم ٢٦٠٠ فدان [٢٠] في الوقت الذي لا يملك فيه قرابة ١٢ مليوناً من الفلاحين سوى مساحات ضئيلة من الارض تصل الى فدان واحد للفلاح وهذا شكل عاملاً خطيراً في تدني مستوى حياة الفلاح المصري [٢١] فضلاً عن ظروف الحرب العالمية الثانية ، فقد أدت الحرب فضلاً عـن زيـادة أيجـارات الارض بشـكل فـاحش وعـدم وجـود طـرق التمويـل العاديـة و انقطاع ورود الاسمدة الكيمياوية من الخارج أدت الى ضعف انتاج الارض وبالتـالي أثر في دخل الفلاح و انقص من المواد التموينية في الريف مما انعكس سلباً على

معيشته [٢٢] ومما يثير الدهشة ان اربعة ملايين نسمة من الفلاحين لا يزيد دخل كل منهم على جنيه واحد في الشهر وان خمسة ملايين ونصف المليون لا يزيد دخل كل منهم على ثلاثة جنيهات في الشهر و يصل احياناً ما يتقاضاه الفلاح في الريف الى خمسة قروش في اليوم الواحد [٢٣] . اما العمال فقد تعالت اصواتهم للمطالبة بتوفير فرص عمل ، أذ حدثت بطالة مقنعة تخوفت منها القوى العاملة ، وسبق ذلك انخفاض حاد في أجور العمل خلال الحرب فكان أجر الواحد منهم لا يزيد على قرشين أو ثلاثة قروش في اليوم ، هذه الاوضاع أذنت بظهور حركات جماهيرية في الريف و المدينة [٢٤] . وفّرت الفرصة للشيوعيين بالعودة لممارسة العمل السياسي عام ١٩٤٣ من جديد في مصر لا سيما بعد ان اصبحت مصر ساحة صراع بين القوى المتحاربة ، وقناعة الشيوعيين بعمل شيء يذكر يستقطب ابناء الشعب المصري للالتفاف حولهم . فمصر كانت مكبلة بقيود معاهدة ١٩٣٦ التي جعلت مقدرات مصر تحت تصرف بريطانيا و الدول المتحالفة منها أنشغال الحكومة المصرية بمتابعة مجريات الحرب ، كل ذلك سهل للشيوعيين العمل بحرية تامة مستفيداً من أمكانيات اليهود المصريين الذين لم يكونوا قادرين على الانظمام الى الاحزاب الوطنية الشرعية مثلما حدث للأقباط لانهم لم يحصلوا على حق المواطنة أي حق الانتخاب و الانضمام للاحزاب السياسية ، أما اليهود فقد تحمسوا و ابتهجوا لانتصارات الاتحاد السوفيتي على المانيا النازية ، وكان ذلك كفيلاً بتهيئة مناسبة للنشاط الشيوعي في مصر [٢٥] فاليهود في مصر كانت ثقافتهم فرنسية و يملكون القدرة على الاطلاع على الادبيات الماركسية بلغات اخرى ، وكان التحامهم حول الهدف الوطني للمصريين سهلاً وهو جلاء القوات الاجنبية عن مصر [٢٦] .

واجهت الحكومة المصرية النشاط الشيوعي بقوة و تمسكت بالتصدي لهم ، فقد القت القبض وحاكمت العديد من المروجين للافكار الشيوعية وقد ظهر في محافظة القاهرة وحدها ٧٣ منهم ، أرسلت وزارة الداخلية أسماءهم بقوائم لغرض تفتيش مساكنهم و مكاتبهم ومن بين هؤلاء ( محمد مندور ) و سلامة موسى ) و ( عمر رشيدي ) [٢٧] . فضلاً عن مطاردة خلايا شيوعية في القاهرة كان معظم اعضائها من اليهود ، أذ قام هؤلاء بنشاطات اجتماعية بعد ان جمعوا مبالغ نقدية من المحلات التجارية بحجج مختلفة لانفاقها على مطبوعاتهم التي ضبط الكثير منها ، وقد اظهرت هذه المطبوعات وجود صلات بينهم وبين الشيوعين من دول مجاورة اخرى ومنها فلسطين [٢٨] . وظهرت حينذاك دعوات عديدة تحذر من الشيوعية واجمعت هذه الدعوات الى ان تطبيق العدالة الاجتماعية في مصر كفيلة بأضعاف ذرائع الشيوعيين ، فمثلاً مكافحة الغلاء هي حل ايجابي لمكافحة التيارات المتطرفة ، أذ أن اسعار السلع مرتفعة لا تتناسب مع القدرة الشرائية للمواطن المصري ، وكذلك الحال بالنسبة للكساد المتسبب من قيود الاستيراد و التصدير ، اذ لا زالت القيود الكمركية تعرقل حركة الصناعة و التجارة و التبادل بشكل عام فضلاً عن الارصدة الاسترلينية و العملة الصعبة [٢٩] .

**ومهما يكن الامر فان المصريين أدركوا بأن دخول الافكار الشيوعية نتيجة لتدهور الوضع الاجتماعي في مصر عمل على ترويض المصريين ولا سيما الشرائح الفلاحية و العمالية الفقيرة بأن الشيوعية تحقق لهم المساواة و العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص العمل بعد الغاء الملكيات التي باتت مشكلة خطيرة تهدد المجتمع المصري .**

## المبحث الثاني / الموقف من الشيوعية ١٩٤٥ ـ١٩٥٢

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية منعت الحكومة المصرية النشاط و التنظيم الشيوعي بقانون صدر بعد حملة ١١ تموز ١٩٤٦ (( التي سميت بالحملة ضد الشيوعية )) التي قام بها اسماعيل صدقي * لتمرير محاولاته لعقد صفقة مع بريطانيا بعقده معاهدة ربطت مصر بالمصالح الاستعمارية البريطانية بعد مفاوضات عرفت بـ ( مفاوضات صدقي – بيفن ) [٣٠] الأمر الذي عارضه ابناء الشعب المصري بمختلف شرائحه من طلبة و عمال و مختلف الاحزاب و المنظمات المصرية [٣١] و تضمن القانون الخاص بمنع النشاط الشيوعي مادتين مهمتين هي المادة ٩٨ أ و ٩٨ب و المستوحاة من القانون الايطالي في عهد ( موسوليني ) ، و ارادت الحكومة تطبيقها على النشاط ، الشيوعي كونه يفترض ركن القوة ، وقد رفضت غالبية المحاكم بما فيها محكمة النقض هذا التفسير ، وكانت تفرج عن المتهمين الذين كانت تقدمهم النيابة تحت بند هاتين المادتين [٣٢] لكن هذه الاجراءات الشديدة لم توقف عمل الحزب الشيوعي ، فقد نشطت المنظمات الشيوعية كافة سواء أكانت يهودية أم غير يهودية وتوجت نشاطاتها بالاندماج لتكوين الحركة الديمقراطية التي اصبح سكرتيرها العام هنري كوربيل [٣٣] .

وقد برزت من بين الحلقات الماركسية الاخرى حركة اسكرا ( الشرارة ) وتزعمها ( هليل شوارز ) ولم يكن عدد اعضاء المنتظمين فيها يزيد على ثلاثين عضوا ، وكانت نقاط الخلاف بين المنظمتين تدور حول وسيلة العمل في الحركة الشيوعية المصرية ، لكن حدث تقارب بين الحركتين بعد بطش حكومة اسماعيل صدقي بالشيوعية في تموز ١٩٤٦ وجرت مفاوضات بينهما في شتاء عام ١٩٤٦-١٩٤٧ وادت هذه المفاوضات الى اندماج المنظمتين في منظمة واحدة في مايس عام ١٩٤٧ وسميت بأسم ( الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ) [٣٤] وكان لسان حال هاتين الحركتين صحيفة الجماهير التي كان يرأس تحريرها شهدي عطية الشافعي منذ اندماج الحركتين عام ١٩٤٧ [٣٥] ومع قيام حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واعلان الاحكام العرفية عادت تلك التنظيمات للتشرذم على نحو ربما لم يحدث لها من قبل ، أذ ابدت التنظيمات الشيوعية قرار تقسيم فلسطين مبررين ذلك بأنه الحل الوحيد الممكن في ظل اختلال التوازن في القوى بين الغرب والفلسطينين [٣٦] أدى ذلك الى قيام السلطات المصرية بالقاء القبض على مئة من عناصر الحزب الشيوعي في الخامس عشر من مايس عام ١٩٤٨ ، فضلا عن اعتقال حوالي ثلاثة الاف شخص اخرين بينهم عدد من أعضاء الحزب الشيوعي أما الباقون فكانوا من جماعة الأخوان المسلمين واليهود و الوفديين ، وأطلق سراح معظم الشيوعيين من معسكرات الاعتقال في نهاية عام ١٩٤٩ ، فجددت

حدتو نشاطها بالقاهرة والاسكندرية وتغاضت السلطات المصرية عنها [٣٧] شجع ذلك على اعلان الحزب الشيوعي عودة تأسيسه ثانية في كانون الأول ١٩٤٩ وتضمن برنامجه اربعة عشر بندا حددت أهداف النظام السياسي حينذاك [٣٨] .

وبعد الغاء الأحكام العرفية في عام ١٩٥٠ اتجهت حدتو الى اتباع سياسة ( الجبهة الوطنية ) وبدأ الشيوعيون اكثر اقترابا من حزب مصر الفتاة وجماعة الاخوان المسلمين بعد أن كانوا يتهمونهم بالفاشية . غير ان المنظمات الشيوعية الاخرى رفضت ان تسير على الدرب نفسه الذي سلكته حدتو ، مما أدى الى وقوع الصدام بين الفريقين ، ذلك الصدام الذي كان عائقا في سبيل توحيد الحركة الشيوعية المصرية [٣٩] .

يبدوا ان مفهوم الجبهة الوطنية لدى الشيوعيين لا يختلف عن مفهومها لدى الحركات الوطنية الأخرى ، فقد ورد في البيانات التي أصدرتها ، تنظيم المقاومة الشعبية للقضاء على الاستعمار البريطاني وطرد قواته ، والعمل من اجل الحرية وقطع الصلة بين مصر والاستعمار الانكلو امريكي فضلا عن ابعاد مصر عن المعاهدات والاحلاف الاستعمارية . وأكدت ضرورة عقد معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الشعبية .

ان اهداق الجبهة الوطنية تزامنت بعودة حزب الوفد الى الحكم في القاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٠ بعد فوزه بـ ٢٢٨ مقعد من اصل ٣١٩ مقعد في الانتخابات النيابية التي جرت في مصر في الثالث من كانون الثاني للعام نفسه [٤٠] فتمتعت التنظيمات الشيوعية بحرية واسعة ساعدت على اتساع حجم التنظيمات الشيوعية ( حدتو) ، مثلاً زاد حجمها بين شباط ١٩٥٠ ومنتصف ١٩٥٢ اكثر من عشر مرات ، من بين ١٠٠-٢٠٠ عضو الى ما بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ عضو ، واصبح لها فروع في نحو ١٠٠ قرية فضلاً عن نشاطها داخل القوات المسلحة [٤١] أذ تمثل هذا النشاط بأنتماء عددً من العناصر الشيوعية الى تنظيم الضباط الاحرار في بداية تأسيسه منهم ( خالد محيي الدين ) و ( احمد حمروش ) و ( يوسف صديق ) [٤٢] الذين قاموا بالشراكة في الاعداد لثورة تموز ( يوليو ) ١٩٥٢ الى جانب ( جمال عبد الناصر ) وكان ( احمد حمروش ) مسؤول التثقيف في قسم الجيش التابعة الى حدتو وتم اعداد البرنامج لتنظيم الضباط الاحرار يشتمل على :-

١- اقامة لجنة وطنية من القوى و الاحزاب الوطنية ضد الاستعمار .
٢- رفض الاحلاف العسكرية و الغاء معاهدة ١٩٣٦ .
٣- السماح بترقية الجنود الى رتبة الضباط .
٤- تحقيق العدالة الاجتماعية و الحياة الديمقراطية [٤٣] .

نفت الحكومة المصرية هنري كوربيل في السادس والعشرين من آب ١٩٥٠ الى خارج مصر وتولى المسؤولية السياسية لحدتو سليمان الرفاعي ( وهو أحد الفنيين في سلاح الطيران المصري ) وكان معه في اللجنة المركزية ( كمال عبد الحليم ) و( أحمد حمروش ) و ( أحمد الرفاعي ) و ( احمد طه ) و ( محمد يوسف الجندي ) وساهموا بنشاط مميز لحدتو [٤٤] .

تميز هذا النشاط بالقدرة على حشد طاقات القوى الوطنية لمواجهة تحديات محتملة للحكومة ، ومثال ذلك الحملة التي اسقطت التشريعات المقيدة للصحافة عام ١٩٥١ والتي حاولت حكومة الوفد تمريرها بعد ان قدمها للبرلمان المصري النائب الوفدي ( اسطفان بابيلي ) ، وقد اصدرت حدتو عدداً خاصاً من صحيفة الملايين في ١٢ صفحة بتأريخ التاسع والعشرين من تموز ١٩٥١ وشارك بالكتابة في هذا العدد ممثلو عدد من النقابات و الهيئات و نواب و وفديون و شخصيات وفدية بارزة من بينهم ( احمد ابو الفتح ) رئيس تحرير صحيفة المصري الوفدية [٤٥] كما شاركت حدتو في الكتابة لمنشورات الضباط الاحرار و صياغتها و توزيعها فكان ( احمد فؤاد ) ياخذ موافقة ( جمال عبد الناصر ) على المنشورات التي يكتبها اعضاء حدتو قبل صياغتها و توزيعها ، كما شاركت بدور فاعل في عملية تنفيذ الثورة وحركة الجيش ، اذ تولى ( احمد حمروش ) مسؤولية السيطرة على حامية الاسكندرية بتكليف من ( جمال عبد الناصر ) [٤٦] لكن أوضح ( محمد حسنين هيكل ) أن الشيوعيين دخلوا التنظيم في الاسابيع التالية للثورة بعد ان تأكدوا من نجاح الثورة [٤٧] وبهذا السياق ارى ان رأي ( محمد حسنين هيكل ) كان الاجدى لانه مؤرخ الثورة وقد أطلع على كل تفاصيلها ، وقد تجلى ما رواه ( هيكل ) بعد أن ألغى مجلس قيادة الثورة الدستور وحل الاحزاب وانهى عملها في كانون في عام ١٩٥٣ ، وهذا ما عارضه الشيوعيين و انسحابهم من المجلس فيما بعد .

## الخاتمة

تمخض البحث عن عدد من الاستنتاجات التي تتعلق بموقف الحكومة المصرية من الشيوعية من ٢٨ شباط ١٩٢٢ الى ثورة تموز ١٩٥٢ .

اذ ان فزع الحكومة المصرية من الشيوعية و الدعاية لها نبه ابناء الشعب المصري الى التحقق من حيثيات هذا الخطر لانه من الصعب ادراك الخطر المزعوم بعد الفوضى التي عمت مناطق واسعة من العالم جراء الحرب العالمية الاولى وما رافق نهايتها من تقارب في مصالح الدول الاستعمارية في مناطق نفوذها .

تمثل التناقض الاساس بين ما تراه الحكومة ان الشيوعية خطر على المجتمع و ادراكها بأن الشيوعية والالحاد في نظر الدين سواء وبين ما يراه الشيوعيين بأن الاسلام دين شيوعي و برروا ذلك بسعيهم للمساواة بين الناس بصرف النظر عن انتمائهم الاجتماعي و الديني .

ان تدهور الوضع الاجتماعي في مصر نتج عنه فقر مدقع لشرائح كثيرة من المجتمع شجع المصريون على تقبل الافكار الشيوعية املاً في ان تحقق العدالة الاجتماعية لهم وتوفر فرص العمل بعد الغاء كافة الملكيات الكبيرة و الصغيرة .

شجعت الحرب العالمية الثانية على انتشار الافكار الشيوعية في مصر لان المصريين بهرو بالانتصارات التي حققها جيش الاتحاد السوفيتي على المانيا النازية التي يخشاها المصريين مما جعلهم ينظرون الى هذا النصر بأنه تحقق بفضل الافكار الشيوعية السائدة هناك .

بطش الحكومة المتواصل للشيوعيين حقق تقارباً بين كافة الشرائح الشيوعية مما جعلها تندمج بتنظيم واحد تجمع فيماً بعد بتأسيس الحزب الشيوعي ثانية في نهاية عام ١٩٤٩ وبداية عام ١٩٥٠ .

دخول الحكومة الوفدية في صراعات مع البريطانيين حول الغاء معاهدة ١٩٣٦ و الاحداث التي اعقبت الغاءها من طرف واحد هيئات للشيوعيين الفرصة في العمل بعد مواقفهم الوطنية التي اوردوها في برنامج حزبهم في عام ١٩٥٠ وبالتالي تغلغلهم في تنظيمات وطنية مهمة كتنظيم الضباط الاحرار الذين قادوا ثورة تموز ( يوليو ) ١٩٥٢ .

## الهوامش

١- جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٢٢٠١٨ في ١٩٤٦/٧/٣٠ .
٢- المصدر نفسه .
٣- محمود متولي ، دراسات في تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص١٢٢ .
٤- مجلة روز اليوسف ، العدد ٩٤١ ، ٢٦ حزيران ١٩٤٦.
٥- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة ، ١٩٣٠ – ١٩٤٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

* ولد كارل ماركس في الخامس من مايس سنة ١٨١٨ في مدينة ترير في روسيا وكان ابوه محامياً وكان يهودياً ، اعتنق البروتستانتية في سنة ١٨٢٤ ولم تكن عائلة ماركس المثقفة عائلة ثورية وبعد ان اتم دراسته الثانوية من مدرسة ترير الروسية دخل جامعة بون ثم جامعة برلين فدرس فيها الحقوق و ابدع ماركس بدراسة التاريخ و الفلسفة ، وفي سنة ١٨٤١ اكمل دراسته بتقديم اطروحته الجامعية حول فلسفة ( أبي قور ) .
- شبكة الانترنت ، Gogale -
٦- روز اليوسف ، مصدر سابق .
٧- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص٣١١ .
٨- روز اليوسف ، مصدر سابق .
٩- ولد سعد زغلول في قرية ابيانة بمركز قوة ( المحافظة الغربية ) وانهى تعليمه بالازهر عمل عام ١٨٨١ محرراً بجريدة الوقائع المصرية التي كان يحررها محمد عبدة ، اشترك في ثورة احمد عرابي ١٨٨٢ وسجن بضعة اشهر عقب احتلال بريطانيا لمصر ، عمل محامياً الى ان عين عام ١٨٩٣ مستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا في القاهرة وفي عام ١٨٩٨ اكمل دراسته بكلية الحقوق – جامعة السوربون ، اشترك في تأسيس الجامعة المصرية ( جامعة القاهرة حالياً ) وعين وزيراً للمعارف ١٩٠٦ وللعدل ١٩١١ ، نفي الى جزيرة مالطة بسبب انتفاضته عام ١٩١٩ -١٩٢١ واسس بعدها حزب الوفد ومن ثم شكل اول حكومة وفدية عام ١٩٢٤ ، توفي في مصر بتاريخ ٢٣ اب ١٩٢٧ .

- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ص٩١٨ ؛ سيرانيان ، مصر ونضالها من اجل الاستقلال ١٩٤٥ – ١٩٥٢ ، ترجمة عاطف عبد الهادي علام ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٥٢ .

١٠- مجلة افاق اشتراكية ، نيسان ٢٠٠٧ .
١١- اسمه شاربوجي دور ابجي سكلاتقالا ، ولد في بومباي سنة ١٨٧١ وتخرج من جامعة بومباي ، وصل الى بريطانيا ١٩٠٥ ، انضم في عام ١٩١٦ الى الحزب الاشتراكي البريطاني ، الذي اصبح فيما بعد الحزب الشيوعيي البريطاني ، اسهم في جميع الحركات و المؤتمرات و الروابط المناهضة للاستعمار .

- رفعت السعيد ، اليسار المصري ١٩٢٥- ١٩٤٠ ، تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ، ج٢ ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٢٠٧ .
١٢- فاروق حسان ، الحياة النيابية في مصر ١٩٢٤ -١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١١٦ .
١٣- رفعت السعيد ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .
١٤- فاروق حسان ، المصدر السابق ، ص١١٦ – ١١٧ .
١٥- محمود امين العالم ، ملف خاص حول الرد على حديث محمد حسنين هيكل لقناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ .
١٦- لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، ترجمة بيروت ، د ت ، ص١٢ .
١٧- المصدر نفسه .
١٨- ولد الملك فاروق في ١١ شباط ١٩٢٠ وهو ابن الملك فؤاد البكر ، اكمل دراسته في بريطانيا ، وعندما بلغ سن السابعة عشر توفي والده الملك فؤاد في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ ، وعندما علم بالنبأ عاد على وجه السرعة الى مصر ، تولى سلطاته الدستورية في ٢٩ تموز ١٩٣٧ .
- كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة١٩٨٥ ، ص٢٧٥ ؛ مجلة روز اليوسف ، العدد ٤٩٠ ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص٤١ .
١٩- عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ج٣ ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٦ ، ص١٩٣-١٩٤ .
20- Doreen worrner , Land Reform and development in the middle East , London , 1957 , p .87 .
٢١- سيرانيان ، المصدر السابق ، ص١٧ .
٢٢- محمود متولي ، تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٧ ، ص١٤١ .
٢٣- الاهرام ، العدد ٢٢٨٧٩ في ٣١ مايس ١٩٤٩ .

٢٤- عاصم احمد الدسوقي ، مصر في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٢٢٤ ؛ سيرانيان ، المصدر السابق ، ص٢١ .
٢٥- الاهالي ، العدد ١٣٢١ في ٤ نيسان ٢٠٠٥ .
٢٦- المصدر نفسه .
٢٧- الأهرام،الأعداد ٢٢٠٠٣و٢٢١٣٩ في ١٢ تموز و ٢٢ كانون الأول ١٩٤٦.
٢٨- د.ك.و، المفوضية الملكية العراقية بمصر ، الملفة ٣١١/٢٦٦٨ ، و٧ ، ص١٧.
٢٩- الاهرام ، العدد ٢٢١٣٩ في ٢٢/ كانون الاول ١٩٤٦

* ولد اسماعيل صدقي سنة ١٨٧٥ ، بدأ حياته السياسية مؤيداً لسعد زغلول ، نفي معه الى جزيرة سيشل سنة ١٩١٩ ، انفصل عن حزب الوفد سنة ١٩٢٢ وانضم الى حزب الاحرار الدستوريين ، اسس حزب الشعب سنة ١٩٣٠ رأس الوزارة المصرية لمرتين الاولى عام ١٩٣٠و الثانية عام ١٩٤٦ توفي في القاهرة عام ١٩٥٠ .
- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ ، ص٥١ .
٣٠- جرت هذه المفاوضات بين الحكومة المصرية و البريطانية وعرفت هذه المفاضات بأسم صدقي – بيفن ، وبدأت في التاسع من مايس عام ١٩٤٦ ، وتركزت المفاوضات حول الغاء بنود معاهدة ١٩٣٦ ، لكن هذه المفاوضات لم تحقق الهدف المرجو منها بسبب تمسك البريطانيين ببنود المعاهدة من جهة و المعارضة الشعبية لحكومة اسماعيل صدقي من جهة اخرى – الكفاية ، ١١ نيسان ، ٢٠٠٧ ؛ عبد الرحمن الرافعي ، المصدر السابق ، ص١٩٣-١٩٤ .
٣١- عبد الرحمن الرافعي ، المصدر السابق ، ص١٩٣-١٩٤ .
٣٢- كفاية ، مصدر سابق .
٣٣- ايطالي الاصل ، مصري الجنسية ، ينتمي الى اسرة اسرائلية فنية : درس القانون والاقتصاد و اتصل بالحزب الشيوعي الفرنسي في اثناء اقامته بفرنسا وقد تشبع بالدراسة الماركسية ، وكانت له دراية واسعة بأصول المجتمع المصري وله فيها دراسات ادهشت الكثير بدقتها – عاش في مصر الى ان طرد منها في ٢٦ اب ١٩٥٠ .

- رؤوف عباس حامد ، الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩ – ١٩٥٢ ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٧ .
٣٤- المصدر نفسه .
٣٥- محمد يوسف الجندي ، ملف خاص حول الرد على حديث المؤرخ محمد حسنين هيكل لقناة الجزيرة الفضائية بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ .

٣٦- المصدر نفسه .

37- Lagueur, walter: Communism and nationalism in the middle east , London , 1956 , P. 44-47 .

٣٨- جريدة السياسة الكويتية ، ٥ نيسان ، ١٩٩٠ ؛ يونان لبيت رزق ، الاحزاب المصرية قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ،١٩٧٧ ، ص٨٧ ، وللأطلاع على برنامج الحزب ينظر الملحق – رقم ١.

39- Lagueur , op , cit , P. 58-59 .

٤٠- جمال فيصل حمد ، كيف جرت الانتخابات النيابية في مصر للدورتين التاسعة والعاشرة ؟ بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، العدد الرابع ، كانون الثاني ٢٠٠٧ ، ص٢٤٧ – ٢٤٩ .

٤١- السياسة الكويتية ، مصدر سابق .

٤٢- الاهالي ، مصدر سابق .

٤٣- احمد القصير ، مصدر سابق .

٤٤- محمد يوسف الجندي ، مصدر سابق ، جريدة الاهالي، مصدر سابق .

٤٥- محمد يوسف الجندي ، مصدر سابق ، جريدة الاهالي ، مصدر سابق .

٤٦- احمد القصير ، مصدر سابق .

٤٧- محمد حسنين هيكل ، حديث لقناة الجزيرة الفضائية ، ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ .

# المصادر


**أولاً : الوثائق العربية على المنشورة .**

- **دار الكتب و الوثائق ، المفوضية الملكية العراقية بمصر ، الملفة ٣١١/٢٦٦٨ ، وثيقة ٧ صفحة ١٧ .**

**ثانياً : الكتب العربية :**

- **جعفر عباس جميدي ، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة ١٩٣٠ – ١٩٤٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .**
- **رفعت السعيد – اليسار المصري ١٩٢٥-١٩٤٠ ، تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ، ج٢ ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ .**
- **رؤوف عباس حامد ، الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩ – ١٩٥٢ ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .**
- **سيرانيان ، مصر ونضالها من اجل الاستقلال ١٩٤٥ – ١٩٥٢ ، ترجمة عاطف عبد الهادي علام ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨٥ .**
- **عاصم احمد الدسوقي ، مصر في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، القاهرة ، ١٩٧٦ .**
- **عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ج٣ ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٦ .**
- **عبد الوهاب الكبالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ .**
- **كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ .**
- **لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، بيروت ، د ت .**
- **محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .**
- **محمود متولي ، دراسات في تاريخ مصر السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ .**
- **---------- ، تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٧ .**
- **يونان لبيب رزق ، الاحزاب المصرية قبل ثورة تموز ( يوليو ) ١٩٥٢ ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٧ .**

**ثالثاً : الكتب الاجنبية :**


- **Doreen Worrner , Land Reform and development in the middle East , London , 1957 .**
- **Lagueur , walter : Communism and nationalism in the middle east , London , 1956 .**

**رابعاً : الرسائل الجامعية :**

- **فاروق حسان ، الحياة النيابية في مصر ١٩٢٤ – ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ م .**

**خامساً : الصحف :**

- **جريدة الاهالي المصرية ، العدد ١٣٢١ في ٤ نيسان ٢٠٠٥ .**
- **جريدة الكفاية المصرية ، ١١ نيسان ، ٢٠٠٧ .**
- **جريدة السياسة الكويتية ، ٥ نيسان ، ١٩٩٠ .**
- **جريدة الاهرام ، العدد ٢٢٠٠٣ في ١٢ تموز ١٩٤٦ .**
- **جريدة الاهرام ، العدد ٢٢٠١٨ في ٣٠ تموز ١٩٤٦ .**
- **جريدة الاهرام ، العدد ٢٢١٣٩ في كانون الاول ١٩٤٦ .**
- **جريدة الاهرام ، العدد ٢٢٨٧٩ في ٣١ مايس ١٩٤٩ .**

**سادساً : المجلات :**

- **مجلة افاق اشتراكية ، نيسان ٢٠٠٧ .**
- **مجلة روز اليوسف ، العدد ٤٩٠ ، ١٩٣٧ .**
- **مجلة روز اليوسف ، العدد ٩٤١ ، حزيران ، ١٩٤٦ .**
- **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، العدد الرابع ، كانون الثاني ، ٢٠٠٧ .**

**سابعاً : المقالات :**

- **احمد القصير ، ملف خاص ، الرد على حديث المؤرخ محمد حسنين هيكل لقناة الجزيرة ، ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ .**
- **محمد يوسف الجندي ، الرد على الحديث نفسه .**
- **محمود امين العالم ، الرد على الحديث نفسه .**
- **محمد حسنين هيكل ، حديث لقناة الجزيرة ، ٢٥ حزيران ٢٠٠٦ .**

# الملاحق

## ملحق رقم (١)
## برنامج الحزب الشيوعي المصري

تكون من ١٤ مبدأ كانت كالاتي :

١- الاستقلال والتحرر من الاستعمار الاجنبي، الانجليزي والامريكي وجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان.

٢- مقاومة مؤامرات الاستعمار العالمي بزعامة امريكا لاشعال نيران حرب عالمية وعدوانية ضد الشعوب والقضاء على كل مؤامرة تدبرها الطبقات الرجعية لاقحام الشعب المصري في مغامرات الاستعمار العسكري .

٣- الوقوف في معسكر الشعوب الذي يضم جميع الشعوب المستعمرة التي تناضل عن حريتها واستقلالها والرغبة في السلام والديمقراطية تحت زعامة الاتحاد السوفيتي وطن الاشتراكية وحصن السلام ونصير الشعوب.

٤- القضاء على نظام كبار ملاك الاراضي الاقطاعيين والرأسماليين والاحتكاريين .

٥- مصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة (مايزيد على ٥٠ فدانا) واعادة توزيعها على الفلاحين الفقراء.

٦- تأميم الاحتكارات والبنوك والمرافق العامة والمؤسسات الاستعمارية وادارتها بواسطة العمال.

٧- اطلاق الحريات السياسية وهي : حرية الكتابة والنشر والكلام، وحرية العقيدة الدينية وحرية الفئات الشعبية المختلفة في التظاهر والاحزاب والاجتماع، وحريتها في تكوين الهيئات والنقابات والاحزاب.

٨- بناء جيش شعبي ديمقراطي من جميع ابناء الشعب يصون مصالح الشعب ويدعم السلام العالمي.

٩- تحسين مستوى معيشة العمال وفئات الشعب الاخرى وبخاصة الفلاحين والموظفين، وتأمين العمال ضد البطالة والمرض والشيخوخة وجعل ساعات العمل اربعين ساعة في الاسبوع.

١٠- فرض الضرائب التصاعدية على الدخل والارباح غير العادية والتركات ، واعفاء العمال وفقراء الفلاحين وصغار الموظفين من الضرائب المباشرة والغاء جميع الضرائب غير المباشرة التي تصيب المستهلكين الفقراء.

١١- جعل التعليم بجميع مراحله حقا لكل مصري بغير مقابل مع توفيره لجميع ابناء الشعب : وتحرير العلوم والثقافة من بقايا الافكار الاستعمارية والاستبدادية الرجعية.

١٢- تحرير المرأة من قيود الحريم الاستبدادية المتأخرة : ومساواتها بالرجل في جميع الامور سواء الاقتصادية او السياسية او الاجتماعية .

١٣- حرية الشعب السوداني وفق تقرير مصيره بنفسه وتأييد كفاحه من اجل التحرر الكامل وجلاء جميع القوات الاستعمارية البريطانية والمصرية من اراضيه.

١٤- حرية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بنفسه وتأييد كفاحه من أجل التحرر الكامل . [١]

---

[١] يونان لبيب رزق ، الاحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٦-١٠٧.